

شرح الأخبار

[243] حينئذ أن الراكب أفضل من المركوب. فندم معاوية على اعتراضه، قال: ما كل هذا أردنا يا أبا يزيد، وإنما أردنا أن نمارحك ونبسطك. قال عقيل: وكذلك أيضا أردت أن نبسطك ونمارحك. قال معاوية: ونحن يا أبا يزيد بعد هذه نفعل بك ما لم يفعله علي بك. فقد انتهى الي أنك سألته فمنعك، ونحن نعطيك دون أن تسألنا. - أراد بذلك أن يرضيه ليلين في القول معه - فقال: نعم، فقد سألت عليا فبذل لي ماله، فلم يرضني، وسألته دينه، فمنعني. وأنت تسمح بما يمنعه علي وتبخل بما بذله. فسكت معاوية. فلما انصرف أهل الشام عنه، فدعا بمال كثير فأعطاه عقيلًا. وقال: يا أبا يزيد قد كنا نحب مقامك عندنا، فأما بعدما لقيناه منك، فانصرف إلى مكانك. فقال عقيل: وإني لارغب في ذلك منك، وما كثرت عطائك إياي وقلته عندي سواء، وإن فضل ما بيننا عندي ليسير، وما كنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعا فيما يناله منك. وانصرف. [عقيل يسقي الحجيج] [1150] وروى عطاء بن أبي رباح، أنه قال: رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب (1) على بئر زمزم، وعليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ومعه رجال من قومه وما معهم أحد من مواليتهم، وأن أسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى، وبعد الحج يبتغون بذلك

(1) كذا في الاصل.
